ياسمين الشام



يعتبر الياسمين أحد ابرز ميزات دمشق، فهو النبات الدمشقي المعروف الذي يزين حدائقها ومنتزهاتها. ولليا سمين أنواع يمكن أن نذكرها: ياسمين أبيض - ياسمين اصطيف - ياسمين أزرق - ياسمين البر - ياسمين أصفر - ياسمين الليل وياسمين العسل.

والبداية ستكون مع الياسمين الأبيض واسمه الشائع الياسمين العطري وهو من الفصيلة الزيتونية، له رائحة تميزه وهو نبات زينة مزهر، إضافة لكونه نبات متسلق دائم الخضرة، منظره يدل على منظر جمالي له رونق يزيده بهاءً وألقاً، أزهاره تتوزع كالنجوم وتطلق فتنة وعبقاً ومنظرها يوحي بالنزاهة والعفة والبراءة والوداد.

يحتاج هذا النوع من الياسمين إلى تربة جيدة التهوية ومفككة وخصبة فيها تغذية جيدة.

ويفضل ألا تصاب بيئته بالتلوث لأنه يكره البيئة الملوثة والملوحة سواء كان في الهواء أو التربة أو الماء.

يتكاثر الياسمين الأبيض بالترقيد والعقلة الخضراء والعقلة المجذرة ويحتاج إلى رعاية مستمرة ومكافحة الحشرات الضارة التي يمكن أن تؤذيه.

والنوع الثاني من الياسمين هو ياسمين اصطيف ويعرف باسم ياسمين الهند وهو من الفصيلة الصقلابية، منظره يدل على جماليته ويوحي بالوضوح والاستقامة والأمان ويدل على السلام والبراءة والحب. من ميزاته أنه يناسب الحدائق وهو دائم الخضرة، يحتاج إلى تقليم وتشذيب مستمرين كي يحافظ على قوامه، يتكاثر بالترقيد والعقلة، وقلما يتكاثر بالبذور.

تناسبه التربة الحمراء والتربة الصفراء الغنية بالعناصر المعدنية ذات التهوية الجيدة. يتأثر بالعوامل الجوية لاسيما الصقيع؛ تناسبه البيئة الرطبة وشبه الرطبة وكذلك نصف الجافة. ينمو في الأماكن المعزولة عن التأثيرات الخاصة بالرياح والصقيع، وأكثر الأماكن تناسبه الحدائق الشاطئية والساحلية والحدائق المنزلية الموجودة في المناطق الحارة والدافئة. والياسمين الأزرق معروف بلونه الأزرق واسمه الشائع هو زهر النيل الأزرق وهو من الفصيلة الرصاصية. منظره العام يوحي برؤية جمالية توحي بالأمل والتفاؤل والتفكير العميق ويرمز إلى المشاعر الأصيلة والثبات والمحبة. وهذا النوع من الياسمين نبات تزييني متسلق ويتصف بأنه معمر لكن أوراقه تتساقط في المناطق الباردة. تناسبه البيئة الرطبة وشبه الرطبة في المناطق الدافئة وشبه الحارة والمعتدلة، ويفضل حمايته من البرد كي ينمو بشكل سليم وهو يحتاج إلى ريّ اعتيادي كي يحافظ على نموه.

يطلق اسم كليماتيس على ياسمين البر وهو من الفصيلة الحوذانية وهو نبات تزييني جمالي ومتسلق، ينمو في الربيع وقد يستمر إزهاره حتى الصيف، لونه يتدرج بين الأزرق والبنفسجي فالأزرق ثم الأحمر الكرزي حتى





الفاتح. يكره التربة الملوثة والصقيع والملوحة في الأرض لذا لابد من وقايته بشكل دوري من الحشرات. منظره يوحي بالأناقة والمظهر الحسن وهو يدل على مشاعر الأمانة والنظام والاحترام.

وهنالك نوع آخر إيطالي أو ياسمين أصفر مكبّس وهو من الفصيلة الزيتونية جمالي الشكل تزييني المظهر دائم الخضرة، يتسلق على الأسوار وأماكن التغطية، أزهاره مزدوجة، له رائحة عطرية خاصة وهو غزير الإزهار ولكن لفترة محدودة في الربيع ولا يزهر في الخريف. تجود زراعته في التربة المنخفضة واستعماله متدلياً أو مقصوصاً كسياجٍ تزييني. يتناسب مع كافة أنواع البيئات ولا يحتاج إلى معاملة خاصة بل يحتاج إلى ريّ كامل منتظم حسب المنطقة وحسب كمية الأمطار الهاطلة. يزهو هذا النوع من الياسمين بخضرته وأزهاره وطريقة تفرعاته، يوحي مظهره بالصبر والشفافية والاعتدال والتيقظ والأمل ويبدو باسم المظهر جذاب.

وهنالك نوع آخر هو زهر العسل والمعروف باسمه الشائع العراتلية أو ياسمين العسل وهو من الفصيلة الخمانية منظره برّاق زهوره جميلة توحي بالخفة والرشاقة والانتعاش وتجديد الآمال وتريده أنشودة الأمل. والعراتلية دائم الخضرة متسلق كالعرائش، زهوره بيضاء عسلية إلى بيضاء محمرة، أوقات إزهاره في الربيع وقد يزهر في الخريف حسب طبيعة البيئة، يحتاج إلى تربة خصبة رطبة أو شبه رطبة، يتكاثر بالعقلة والخلفة والترقيد، وهو نبات تزييني طبي يناسب الأقواس والأسوار، يكره الغبار والتلوث والعواصف الترابية ولفحة الشمس، يحتاج إلى وقاية من الأمراض والحشرات ويحتاج للتعشيب وعزق التربة ويفضل التسميد.

أما النوع الآخر فهو ياسمين الليل واسمه الشائع بهائية وردية وهو من الفصيلة الباذنجانية، يتكاثر بالعقلة والخلفة والبذور، وهو نبات تزييني جمالي حدائقي يحتاج إلى تشذيب سنوي وإلى تعليم كل عدة سنوات. جماله يبدو أكثر وهو على أمه، أوراقه خضراء لامعة تعلوه أزهاره الأنبوبية الشكل، يتدرج لونه من البرتقالي المحمر إلى الأحمر القرميدي. ينمو في البيئات شبه الرطبة ونصف الجافة في المناطق المعتدلة يتطلب الاعتدال في ريّه وبماء صالح، يجود في التربة الحمراء والصفراء الطينية والمتوسطة الخصيب. يتطلب التسميد العضوي والمعدني والورقي، يتأثر بالظواهر الجوية وخاصة الصقيع، يحتاج إلى مكافحة دورية ضد الأمراض. منظره يوحي بالبشر والهناءة والإشراق، إضافة إلى الجد والاجتهاد، ويرمز إلى الحب العميق والعواطف النبيلة والشعور الهادئ، وتبدو زهوره متنافسة في إثارة الانتباه لفت النظر لما تحتويه من فتنة وأناقة.

هذه لمحة عن الياسمين الشامي رمز دمشق الخالدة، ورد جميل وأزهار عطرة توحي بالجمال والأصالة.

❖ **سعاد مكارم**

المرجع: ورد الشام